الفصل الثاني

الارشاد المدرسي

School counseling

الفصل الثاني

الارشاد المدرسي

School counseling

مقدمة:

قبل تواجد أقسام التوجيه والإرشاد بوزارات التربية والتعليم ومدارسها بمختلف مراحلها الدراسية (الابتدائية، الاعدادية، الثانوية) وذلك من أجل تقديم التدخلات اللازمة لتعديل سلوكيات المتعلم، فقد عالج المعلمون في الفصول الدراسية الانضباط في النمو الاجتماعي والانفعالي والنفسي للطلاب.

وقد كانت ماليزيا أولى الدول التي أنشأت مراكز التوجيه والارشاد بعد اعتماد أقسام خاصة بكليات إعداد المعلم عام ١٩٦٣ بأقسام التخطيط والبحوث التربوية. ومن هنا كان الشظرة الاساسية في تقديم خدمات الارشاد بالمدارس الماليزية.

وأصبح تقديم خدمات الارشاد والتوجيه في المدارس الثانوية راسخة ويسيرة إذ يتوفر مرشد واحد على الأقل يعمل بدوام كامل طيلة أيام الأسبوع. ولسوء الحظ فإن الاستشارة النفسية المدرسية تعتمد في الغالب على المدارس، حيث لا يرى المرشد النفسي المدرسي أدوارهم أكثر من مجرد تقديم خدمات محدودة للطلاب.

ولا يزال المجتمع المدرسي ينظر إلى خدمات الارشاد المدرسي على أنها دواء لكل الأمراض الاجتماعية مثل: إدمان المخدرات والجنوح والانضباط في المدارس. ولم تلقى هذه الاستشارات شعبية بين الطلاب من خلال دراسات نفسية قام بها العديد من الباحثون، والتي توصلت إلى أن الطلاب يفضلون طلب المساعدة من

الأصدقاء وأفراد العائلة بدلاً من المرشد النفسي المدرسي في المدارس.

يجب أن تغطي برنامج التوجيه والإرشاد جوانب متعددة مثل: النمو التعليمي والمهني والشخصي والاجتماعي للطلاب. وفي هذا الصدد فقد توصل Chai (2000) إلى أن ١٦٪ فقط من الطلاب استخدموا خدمات الارشاد المدرسي للمشاكل الانفعالية أو النفسية. وأن الطلاب تسعى فقط للحصول على خدمات استشارية لعملهم الدراسي ومشكلاتهم الوظيفية، أو عندما فشل نظام دعمهم الأساسي في مساعدتهم في حل مشاكلهم بشكل فعال.

وأيد Gysbers & Henderson (2001) اللذان اقترحا أن يشمل برنامج المشورة جميع أصحاب المصلحة في التعليم، الحاجة إلى برنامج استشاري أكثر شمولاً وتكاملاً في المدارس من أجل مواجهة التحديات المتعددة الثقافات في نظام المدارس في ماليزيا. وهكذا سعت هذه الدراسة إلى استكشاف خبرات المستشارين في المدارس الثانوية العاملة في نظام خدمات الاستشارة الحالية بهدف اقتراح نموذج لإدماج أصحاب المصلحة والمجتمع في تحسين النظام لصالح التنمية الشاملة للطلاب.

أسباب نقص الفهم والتخبط في الارشاد المدرسي:

كان هناك نقص عام في فهم طبيعة خدمات المشورة بين مديري المدارس والمدرسين. تم النظر إلى خدمات الاستشارة كجزء من النظام التأديبي الذي يعالج الحالات الإشكالية. وبالإضافة إلى القيام بأنشطة المشورة، كان على البعض أيضا أن يلعب دور النظام التأديبي. ومن ثم يتم تكليف بعض المستشارين بمهام عديمة الصلة، مثل فحص طلبات الطلاب، وتصوير المستندات والتقارير المقدمة من وزارة التعليم وتقديمها.

وكما عبر أحد المستشارين عن أسفه، "كل يوم يجب أن أتحقق من زي الطلاب، والتأكد من أنهم يرتدون الروابط وعلامات الأسماء ... كل شيء مثل قضايا الشرطة ومشاكل القتال والمقاصف وحتى مشاكل المرحاض يتم إحالتها إلى المستشار counsellor.

وفي بعض الأحيان يؤلمني رغم أنني لا أمانع. وعلق شخص آخر قائلاً إننا لا نمنح سوى ساعتين لتشغيل برنامج المشورة خلال ساعات الدوام المدرسي، ولكن بعض المعلمين لا يرغبون في منحنا الوقت، فهم يفضلون استخدام تلك الأوقات لأغراض أكاديمية. وبما أنه لم يتم إعطاء أي جدول زمني محدد لجميع المستشارين المتفرغين، فقد اعتبرهم بعض المعلمين وقتًا أكثر استرخاءً مع "عدم الحاجة لفعل أي شيء، والجلوس في غرفة المشورة بكتابة التقارير والتحدث فقط مع الطلاب". وفي بعض المدارس ، كان هناك نقص في التعاون والتفاهم بين المستشارين والمعلم التأديبي. وأدى عدم التعاون من معلمي المدارس إلى زيادة الإحباط لدى بعض مستشاري المدارس الذين اضطروا أيضاً إلى إعداد تقارير للطلاب الذين يعانون من حالات تأديبية على الرغم من أن مدرس الانضباط تعامل في البداية مع الحالات.

وبسبب عدم وجود إجراءات تشغيل واضحة في التعامل مع مشاكل الطلاب، هناك تعارض بين دور المستشار والمعلم التأديبي. على سبيل المثال عندما تكون هناك مشكلة، يتم إرسالها إلى تخصص رئيسي، وعندما لا يتمكن النظام من حلها، فإنه يدفعها إلى تقديم المشورة ... عندما يتعذر على الاستشارات حلها، ثم الضغط مرة أخرى على سيد الانضباط".

وبخلاف عدم التعاون بين المدرسين ومعلمي الصفوف، يواجه بعض مستشاري المدارس أيضًا صعوبات هائلة بسبب نقص الدعم من مدراء المدارس. وبما أن النظام المدرسي الماليزي موجه نحو الفحص، يتم تصنيف المدارس وفقًا للإنجاز الأكاديمي للطلاب. وفي سعيهم لرفع مستوى التحصيل الدراسي للطلاب، ويركز بعض مديري المدارس على العمل الأكاديمي بدلاً من استخدام خدمات الاستشارات. وأدى هذا الفشل في تحقيق الأثر الإيجابي للمشورة في تعزيز نمو الطلاب وتطورهم، بما في ذلك التطوير الأكاديمي، إلى تعيين معلمين غير متدربين في الإرشاد. ومن بين ٨٢ من المستجيبين، كان هناك ١١ (١٣،٦ ٪) غير مؤهلين كمستشارين بعد تم تعيينهم من قبل مديري المدارس لتقديم خدمات المشورة المدرسية.

وعلاوة على ذلك في الإعداد الماليزي للمدرسة هناك أيضًا وصم الطلاب الذين يحضرون الاستشارة. ويتردد الطلاب وأولياء الأمور في طلب خدمات المشورة لأنهم يعتبرون هذه الخدمات فقط للطلاب ذوي المشكلات. وهذا الوصم يسبب قدرا كبيرا من الإحباط لمرشدي المدارس. ويرى بعض المشاركين أن الطلاب كانوا يعتقدون أن الخدمات غير مفيدة، في حين رأى بعض الآباء ذلك بشكل سلبي وكانوا يخشون التعرض للوصم.

ولذلك رفض الآباء التعاون مع المستشارين والحضور عندما يعاني أطفالهم من مشاكل سلوكية، فإنهم يشعرون أننا ضد طفلهم ولا يعتقدون أنه يمكنهم لعب دور في تنمية أطفالهم. وقال مستشار آخر شعر أيضًا بنفس الرأي وشاركه أن بعض الآباء يبدون سوء الفهم هذا بأن عليهم الالتقاء بمستشار المدرسة هو إشكالي

للغايــــة ... لا فائــــدة مــــن ذلــــك دع طفلــــي يمــــر فقــــط بــــالإجراء التأديبي.

أهداف برامج الارشاد المدرسي:

يركــــز البرنــــامج علــــى تحديــــد مستشــــارو المــــدارس المعتقــــدات الشخصــية التــي تتنــاول كيفيــة اســتفادة جميــع الطــلاب مــن برنــامج الإرشــاد المدرســي. وبنــاءً علــى هــذه المعتقــدات، ويقــوم مستشــارو المــدارس بإنشــاء بيــان رؤيــة يحــدد مــا ســيكون عليــه المســتقبل مــن حيــث نتــائج الطــلاب. بالإضــافة إلــى ذلــك يقــوم مستشــارو المــدارس بإعــداد بيــان مهمــة يتماشــى مــع مهمــة مدرســتهم ويطــورون أهــداف البرنــامج التــي تحــدد كيفيــة قيــاس الرؤيــة والمهمــة علــى النحــو التالي:

أ. تحديــــد كفايــــات الطــــلاب Student Competencies: تعزيــــز عمليــة الــتعلم لجميــع الطــلاب لنجــاح الطــلاب توجيــه تطــوير بــــرامج المشــــورة المدرســــية الفعالــــة حــــول ثلاثــــة مجــــالات: التطــوير الأكــاديمي والمهنــي والاجتمــاعي والانفعــالي. كمــا ينظــر مستشــارو المــدارس أيضًــا فــي كيفيــة تكامــل معــايير الطــلاب الأخــرى المهمــة لمبــادرات الولايــة والمقاطعــات وإبــلاغ برنامج الإرشاد المدرسي الخاص بهم.

ب. تعزيــــز الكفايــــات المهنيــــة Professional Competencies: تحــــدد كفــــاءات المستشــــار التــــي تضــــمن تزويــــد المستشــــارين المدرســــيين بالمتطلبــــات اللازمــــة للمهنــــة. وتحــــدد المعــــايير الأخلاقيــــة لمرشــــدي المــــدارس ومبــــادئ الســــلوك الأخلاقــــي الضــــرورية للحفــــاظ علــــى أعلــــى معــــايير النزاهــــة والقيــــادة والكفــــاءة المهنيــــة. فهــــم يوجهــــون عمليــــة اتخــــاذ القــــرار فــــي

مستشاري المدارس ويساعدون على توحيد الممارسة المهنية من أجل حماية كل من الطلاب ومرشدي المدارس.

أنواع خدمات الارشاد المدرسي المقدمة للطالب:

يقدم مستشارو المدارس الخدمات للطلاب والآباء وموظفي المدارس والمجتمع في المجالات التالية:

أ. الخدمات المباشرة مع الطلاب Direct Services with Students: الخدمات المباشرة هي التفاعلات الشخصية بين مستشاري المدارس والطلاب وتتضمن ما يلي:

- الارشاد للمناهج الدراسية المتعارف عليها بالمدرسة School Counseling Core Curriculum: يتكون هذا المنهج من دروس منظمة مصممة لمساعدة الطلاب على تحقيق الكفاءات المطلوبة وتزويد جميع الطلاب بالمعرفة والمواقف والمهارات المناسبة لمستواهم التنموي. يتم تقديم المناهج الدراسية الأساسية للإرشاد المدرسي في جميع المناهج الدراسية الشاملة للمدرسة ، ويتم تقديمها بشكل منتظم من قبل المستشارين المدرسيين بالتعاون مع معلمين محترفين آخرين في الفصل الدراسي والأنشطة الجماعية من مرحلة رياض الأطفال وحتى الصف الثالث الثانوي.
- التخطيط الفردي للطلاب Individual Student Planning: يقوم مستشارو المدارس بتنسيق الأنشطة النظامية المستمرة المصممة لمساعدة الطلاب في تحديد الأهداف الشخصية وتطوير الخطط المستقبلية.

❖ الخدمات الاستجابية Responsive Services: الخدمات سريعة الاستجابة هي أنشطة مصممة لتلبية احتياجات الطلاب واهتماماتهم الفورية. وتتضمن الاستجابة الاستشارات في المجالات الفردية أو المجموعات الصغيرة أو الاستجابة للأزمات.

ب. الخدمات غير المباشرة للطلاب Indirect Services for Students: يتم تقديم الخدمات غير المباشرة نيابةً عن الطلاب نتيجة تفاعلات مستشاري المدارس مع الآخرين، بما في ذلك الإحالات للحصول على مساعدة إضافية والتشاور والتعاون مع أولياء الأمور والمعلمين والمعلمين الآخرين ومنظمات المجتمع.

المرشد النفسي المدرسي:

مستشارو المدارس هم مرخصون معتمدون مرخصون بدرجة لا تقل عن درجة الماجستير في الإرشاد المدرسي، مما يجعلهم مؤهلين تأهيلاً فريداً للتعامل مع جميع احتياجات الطلاب الأكاديمية والمهنية والاجتماعية والانفعالية والعاطفية من خلال تصميم وتنفيذ وتقييم وتعزيز برنامج شامل لتقديم المشورة المدرسية ويعزز نجاح الطلاب. يعمل مستشارو المدارس في المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية والثانوية. وفي المناصب الإشرافية للمناطق ومواقف التعليم الارشادية.

يقدم مستشارو المدارس المشورة الفردية لمساعدة الطلاب على حل المشكلات الشخصية أو الشخصية. كما يمكنهم تقديم استشارات جماعية صغيرة لمساعدة الطلاب على تحسين مهارات الاستماع والمهارات الاجتماعية وتعلم التعاطف مع الآخرين والعثور على الدعم الاجتماعي من خلال علاقات صحية بين

الأقران. بالنسبة للطلاب غير القادرين على الوصول إلى خدمات الصحة العقلية ، يقدم مستشارو المدارس الدعم بدون تكلفة. كما يقدم مستشارو المدارس الدعم لموظفي المدرسة من خلال المساعدة في تقنيات إدارة الفصل وتطوير البرامج لتحسين الصحة النفسية أو السلامة المدرسية. وقد يتدخل المستشارون أيضًا في بيئة تعلم معطّلة.ويقوم مستشارو المدارس بإنشاء برامج إرشاد مدرسية شاملة تركز على نتائج الطلاب، وتعلم كفاءات الطلاب ويتم تقديمها بالكفاءات المهنية المحددة.

ويجب أن يقوم مستشارو المدارس بإكمال درجة الماجستير كحد أدنى في الإرشاد المدرسي، أو علم النفس، أو العمل الاجتماعي والحصول على شهادة أو تصديق أو ترخيص لمزاولة المهنة. وقد يتطلب ذلك إجراء اختبار شامل وساعات التدريب التي تلقاها الدخول لتقديم المشورة الخاضعة للإشراف. في العديد من الحالات، سيحتاج المستشارون إلى إكمال تدريب داخلي أو تدريب عملي، كما تتطلب بعض الولايات خبرة تعليمية سابقة.

وفي أوروبا وأمريكا يطلب من مستشاري المدارس تجديد ترخيصهم كل ثلاث إلى خمس سنوات. يعتمد هذا الجدول الزمني على متطلبات الولاية التي يعملون فيها. ولتجديد الترخيص يخضع المستشار للالتحاق فصول التعليم المستمر أو دورات التطوير المهني ضرورية بشكل عام. وتطلب العديد من الولايات من المدارس الحكومية تقديم خدمات المشورة المدرسية، ويتم تمويل هذه البرامج على مستوى الولاية أو المستوى المحلي. توصي جمعية المستشار المدرسي الأمريكي The American School Counselor Association (ASCA) نسبة

مستشار الارشاد المدرسي لكل طالب تبلغ ١ إلى كل ٢٥٠ طالب وطالبة.

إختصاصات مستشار الارشاد المدرسي:

يعمل مستشار المدرسة في المدارس الابتدائية والاعدادية والمدارس الثانوية لتوفير الوصول الأكاديمي والمهني والكلية القدرة على تحمل التكاليف أو القبول، والكفاءات الاجتماعية الانفعالية لجميع الطلاب من خلال برنامج الإرشاد المدرسي. ويفضل حصول المستشارين المدرسيين في معظم البلدان على درجة الماجستير على الأقل في الإرشاد المدرسي، وفيما يلي بعض الأدوار لمستشار الارشاد المدرسي:

أ. **مستشار الطلاب Students Counsel:** يعتبر الطلاب الاستشاريون أحد المسؤوليات الأساسية للمستشار المدرسي. تشير الأبحاث إلى أن المستشارين يقضون ما لا يقل عن ٨٠٪ من وقتهم في خدمة الطلاب بشكل مباشر أو غير مباشر، وتتألف غالبية هذه الفترة من استشارات مباشرة. ويستخدم مستشارو المدارس المعلومات التي تعلموها من خلال التعليم الرسمي، مثل ماجستير الآداب في الإرشاد. والهدف الرئيس لبرامج الإرشاد المدرسي هو تقديم المشورة الفردية أو الجماعية لطلاب المدارس. وقد تساعد هذه المشورة الطلاب على التغلب على المشكلات السلوكية وتحسين مهاراتهم في إدارة الوقت والمهارات التنظيمية، وتحديد الأهداف الأكاديمية، وحل المشكلات الشخصية مع الطلاب الآخرين، أو العمل من خلال المشكلات الشخصية. كما قد يساعد مستشارو المدارس الذين يعملون في المدارس الثانوية الطلاب في وضع أهداف وظيفية لهم، وضمان أن

تساعدهم فصولهم في تحقيق هذه الأهداف، وتحديد فرص المساعدة المالية المحتملة.

ب. التواصل مع المعلمين وأولياء الأمور Liaise with Teachers and Parents: لا يعمل مستشارو المدارس مع الطلاب وحدهم. وفي بعض الحالات قد يكون من الضروري إشراك معلم أو أولياء أمور الطالب في عملية الاستشارة. وقد ينسق المستشارون مع المدرسين لتطوير استراتيجيات لمساعدة طالب يعاني من صعوبات في التعلم. قد يجتمع المستشار أيضًا مع والدي الطفل لمناقشة الطرق التي يمكن أن تساعد في تسهيل التعلم في المنزل وتعظيم نتائج التعلم. يمكن لمرشدي المدارس أيضًا الاتصال بالمعلمين وأولياء الأمور في الحالات المتعلقة بالطلاب الذين يعانون من مشاكل في الصحة العقلية أو الذين يعانون من مشاكل سلوكية غير مرغوبة.

ج. التدخل المبكر Early intervention: يتلقى مستشارو المدرسة التدريب حول صعوبات التعلم والمخاوف النفسية التي تظهر عادة في الأطفال والمراهقين. كما يمكنهم توفير إحالات وتوصيات وتعليم للآباء حول مخاوف الصحة العقلية.

د. إحالة الطلاب إلى المراكز الخارجية Refer Students to External Agencies: في بعض الحالات تكون المشاكل التي يراها المستشارون في المدارس أكبر من أن تتعامل معها على مستوى المدرسة. ويحيل مستشار المدرسة الطلاب إلى وكالات اختصاصية مجهزة للتعامل مع مخاوف الطلاب. وقد يعطي مستشار المدرسة بعض التغذية الراجعة للأباء عن

طفلهم في حين حاجة هذا الطفل أو المراهق للفحص النفسي. وبموجب قوانين رعاية الطفل، ويجب على مستشار المدرسة أيضًا الإبلاغ عن حوادث إساءة معاملة الأطفال أو إهمالهم للسلطات المعنية.

ه. **المشاركة في لجان دعم الطلاب ودعم التعلم** Participate in Student Welfare and Learning Support Committees: يُعد مستشارو المدارس جزءًا لا يتجزأ من لجان دعم الطلاب للتعليم والرعاية الاجتماعية. ويتشارك مستشارو الارشاد المدرسي معلومات الطلاب الذين يشعرون بالقلق مع أعضاء اللجان الآخرين من أجل تطوير وتنسيق وتقييم المبادرات التي تعزز رفاهية الطلاب وتحسن معايير التعلم.

و. **تقييم وتحسين برنامج الإرشاد** Evaluate and Improve the Counseling Program: يجب أن يسعى مستشارو المدارس لجعل برنامج الإرشاد في مدرستهم أفضل ما يمكن أن يكون. ويقع على عاتق مستشار المدرسة مسؤولية إلقاء نظرة فاحصة على ممارسات الاستشارة الحالية وتحديد المجالات التي يمكن تحسينها. بعد ذلك يجب على المستشارين أخذ توصياتهم مع مجلس المدرسة أو مدير المدرسة وحملة للتغييرات التي ستفيد جميع الموظفين والطلاب وأفراد أسرهم.

ز. **خدمات الاحتياجات الخاصة** Special needs services: غالباً ما يساعد المستشارون الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة على الاندماج في الفصول الدراسية وقد يشرفون

على البرامج التي تتناول متطلبات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة أو صعوبات التعلم.

ح. تقديم تعليمات حول القضايا النفسية والاجتماعية Providing instruction on psychological and social issues: قد يقوم مستشارو المدارس بتدريس دروس التربية الجنسية، أو تقديم معلومات للطلاب حول التنمر، أو تقديم ندوات حول مهارات الدراسة.

أدوات التقييم في ارشاد المدرسي:

يعتمد مستشارو الارشاد المدرسي بالمدارس على تقييمات وأدوات محددة بوضوح وتعكس احتياجات المدرسة. وتشمل التقييمات والأدوات على النحو التالي:

أ. تقييمات برنامج ارشادي مدرسي للتقييم الذاتي لمجالات القوة والتحسين للمهارات الفردية وأنشطة البرنامج.

ب. استخدام تقييم الوقت لتحديد مقدار الوقت الذي يقضيه نحو ٨٠٪ أو أكثر من وقت مستشار المدرسة للخدمات المباشرة وغير المباشرة مع الطلاب.

ج. الاتفاقيات السنوية التي تم تطويرها مع المسؤولين والموافقة عليها في بداية العام الدراسي والتي تتناول كيفية تنظيم برنامج الإرشاد المدرسي وما هي الأهداف التي سيتم إنجازها.

د. مجالس استشارية مكونة من الطلاب وأولياء الأمور والمعلمين ومرشدي المدارس والإداريين وأعضاء المجتمع لمراجعة وتقديم توصيات حول أنشطة ونتائج برامج الإرشاد المدرسي.

ه. استخدام البيانات لقياس نتائج البرنامج بالإضافة إلى تعزيز التغيير النظامي داخل النظام المدرسي بحيث يكون كل طالب متخرج من الكلية ومستعدًا للعمل.

و. خطط عمل للمناهج الدراسية، والمجموعات الصغيرة لتقليل الفجوة في أنشطة التطوير والوقاية والتدخل والخدمات التي تقيس كفاءات الطلاب المرغوبة وقياس التأثير على الإنجاز والسلوك والحضور.

ز. التقويمات السنوية والأسبوعية لإبقاء الطلاب والآباء والمعلمين والإداريين على اطلاع وتشجيع المشاركة الفعالة في برنامج الإرشاد المدرسي.

دور المرشد النفسي المدرسي في القضايا المتصلة بالصحة العقلية لطلاب المدرسة:

تؤثر حالات الصحة العقلية الخطيرة القابلة للتشخيص على ٢١٪ من أطفال المدارس الذين تتراوح أعمارهم بين ٩ و ١٧ عامًا، ولكن ٢٠٪ فقط من هؤلاء الأطفال يحصلون على تشخيص وتلقي العلاج في أي عام. بينما قد يشك مستشارو المدارس بوجود صعوبات تعلم أو ظروف أخرى مثل اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه ADHD، فهم غير مرخصين لتشخيص أو وصف الدواء. بعض المدارس لديها أطباء نفسيون في المدارس، ومع ذلك يستطيع هؤلاء المهنيين وصف الأدوية للطلاب، على الرغم من ضرورة الحصول على إذن الوالدين.

عندما يشك مستشار الارشاد المدرسي بوجود مشكلة في التعلم أو السلوك أو الصحة العقلية؛ فإنه عادة ما يقدم إحالة إلى أخصائي في المجتمع. يمكن تشخيص صعوبات التعلم من قبل

المدرسة أو علماء النفس التربوي أو علم النفس العصبي، ويتم تشخيص اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه بشكل عام من قبل الأطباء النفسيين، والأطباء، أو علماء النفس السريري في الممارسة الخاصة.

مميزات وعيوب الارشاد النفسي المدرسي:

يعتبر الارشاد النفسي المدرسي مهنة متداخلة مع دور الأباء والأمهات. إذ يساعد الآباء والأمهات المرشد في جمع المعلومات التي تصف المشكلات المدرسية، ويتناولها المرشد النفسي المدرسي بشيء من السرية والاعتبارات الأخلاقية والخصوصية في فهم عملية الاستشارة بشكل أفضل وبالتالي دعمها. وتعتبر السرية Confidentiality هي مصدر قلق كبير في الإرشاد المدرسي. يفشل الآباء في فهم أو إنكار المشكلات التي يكشف عنها الأطفال في جلسة الاستشارة النفسية المدرسية؛ وبالأخص إذا كانت تلك المشكلات تختص فيما بينها بالجوانب الأخلاقية كالاعتداء أو التحرش الجنسي بالزملاء داخل الصف المدرسي على سبيل المثال (Auger, 2006). هذا قد ينعكس على أداء الطالب أو التلميذ في سلوكيات إيذاء النفس أو الصعوبات الاجتماعية (Brooks, Fiedler, Waddington, & Zink, 2011).

وإذا وجد قيود لغوية لدى التلميذ الطفل وكانت خبرة المرشد النفسي المدرسي عالية يكون احتمالية حدوث تقدم في معالجة الطفل وتخطي العقبات خصوصاً في حالات العلاقات التي تتمتع بالدفء الأسري لدى الطفل مع الوالدين.

ويقترح Auger (2006) عملية من أربع مراحل يمكن من خلالها التواصل مع أولياء الأمور. ويتم تحويل العميل الطفل (التلميذ)

إلى المرشد النفسي المدرسي. وتشتمل الجلسة على الأهل لتحسين البيئة الأسرية كنظام لدعم العميل. ويساعد العميل التابع بطرق مختلفة في طرح القضايا المختلفة مثل القضايا الأكاديمية، والاكتئاب، وتأخر النمو، وسوء المعاملة، والقضايا الشخصية الأخرى (Gerrard, 2008).

التأثيرات السالبة لتلقي الوالدين عن سوء الحالة المدرسية والنفسية عن أبنائهم:

تلقي الوالدين بأي نوع من الأخبار الصعبة أمر مثير للقلق، ويمكن أن يكون مصدر للفجيعة أو الأذى النفسي للوالدين نتيجة اختلاف توقعاتهم عن أبنائهم. ويشير سماع الأخبار السيئة أخبار تغيّر بشكل كبير وسلبي وجهة نظر الوالدين نحو توقعات مستقبل أنجالهم. وتثير هذه الأخبار السيئة ردود فعل سلبية عميقة. ويسبب تلقي أخبار صعبة عن طفل واحد أنهياراً أو تدميراً للكيان النفسي لأحد الوالدين بشكل خاص (Auger, 2006; DeBlasio, Real, Ollberding & Klein, 2019).

وتنتج بعض الحيل الدفاعية غير الناضجة للوالدين مثل الإسقاط والإنكار، فقد يتجنب الطبيب أو المرشد النفسي ويخفض عواطفه وانفعالاته المهينة والمؤلمة مؤقتًا، لكنه (١) يقلل من قدرته على دمج جميع جوانب موقف معين، (٢) ضعف تقارب المرشد مع المريض، (٣) يفشل في تلبية احتياجات المريض مما يؤدي إلى تعقيد علاقته مع المريض عاجلاً أم آجلاً؛ وبالتالي يزيد من إجهاده. بالإضافة إلى ذلك يكون الموقف الدفاعي حقًا وقائيًا، وتساهم على المدى الطويل في الاضطرابات النفسية والاضطرابات (Stiefel & Krenz, 2013).

وتشمل ردود الفعل الأولية على الغضب والصدمة والحزن واللوم الذاتي، وجلد الذات (Heiman, 2002). وهذه الاستجابات السلبية المكثفة لتلقي الأخبار السيئة تحدث عندما يسمع بعض الآباء أخبارًا تبدو مقلقة للغاية عن معاناة طفلهم من إعاقة شديدة (Isenberg-Grzeda & Ellis, 2019). ويلجأ العديد من الآباء إلى الأصدقاء أو أفراد الأسرة للمساعدة في التعامل مع الأخبار الصعبة. وقد تكون ردود الفعل من الأصدقاء أو أفراد الأسرة داعمة. وقد يكون للأصدقاء وأفراد الأسرة ردود أفعال حزينة تزيد من ضغط الوالدين بدلاً من تخفيفه (Auger, 2006).

المباديء التوجيهية واستراتيجيات الإبلاغ عن سوء حالة الابناء لوالديهم:

يتكون الاجتماع (الحوار العلاجي) الذي يتم خلاله تبادل الأخبار الصعبة مع أولياء الأمور من مرحلتين: (أ) تقديم المعلومات الصعبة، و (ب) إشراك أولياء الأمور في حوار علاجي حول المعلومات. وهناك بعض الأشياء يمكن للمرشد النفسي المدرسي عقد بالاجتماعات لزيادة فرص النجاح في تقديم الخدمات الأرشادية ومتابعة المهام التي ترقى بمستوى الطفل النفسي أو الاجتماعي وترجعه إلى الحالة الطبيعية التي كان عليها (Loughland, Ditton-Phare & Kissane, 2019).

وتقدم الأخبار الصعبة أو المقلقة للآباء على أربع مراحل رئيسية: (أ) الإعداد، (ب) تقديم الأخبار، (ج) إشراك الوالدين في حوار علاجي، و (د) المتابعة. ويمكن طرح الشرح النظري لكل مرحلة من المراحل الأربعة على النحو التالي (Auger, 2006):

أ. **الاعداد أو التهيئة للإبلاغ عن الأخبار السيئة Preparation for Delivering Difficult News:** تعتبر

عملية نقل الأخبار هو جعل الوالدين على تمهيد واستعداد لمحادثة مثمرة. وتتمثل المشكلة الرئيسية في عملية التهيئة والاستعداد في تحديد مقدار المعلومات التي يجب مشاركتها مع أولياء الأمور قبل الاجتماع مع الطفل. وكذلك كيفية توصيل هذه المعلومات. أحد الأسئلة المهمة هو ما إذا كان ينبغي ذكر الأخبار السيئة بوضوح عند دعوة الوالدين لحضور الاجتماع. فإذا كان المرشد النفسي المدرسي بحاجة إلى للحديث مع الأباء بشأن الدرجات الفاشلة لابنهم. فما هي المعلومات الأكثر ضرورة التي تفي بالغرض أثناء المقابلة مع الوالدين؟ وتتم هذه المرحلة بإحدى الطريقتين وهما:

- ❖ أولاً من الأفضل مشاركة المعلومات الصعبة شخصيًا.
- ❖ ثانياً يجب على المرشد النفسي المدرسي تجنب الايحاء للوالدين بحجب بعض المعلومات.

ويطلب الآباء معلومات محددة قبل الاجتماع وجهاً لوجه مع أبنائهم عن طبيعة مشكلاتهم النفسية أو الأكاديمية. وإذا كان الوالدان يريدون معلومات أكثر تحديداً حول طبيعة المخاوف التي تساورهم. ويجب أن يكون المرشد النفسي المدرسي على استعداد لسرد بعض التفاصيل بقدر ما يرضي الوالدين. وتتطلب عملية الإعداد تحديد من يجب أن يكون في الاجتماع وطبيعة القرارات المراد اتخاذها بشأن أبنائهم.

ويتضمن الاجتماع فئات من المشاركين كمعلم مادة معينة أو مدير المدرسة أو الاخصائي الاجتماعي، ما لم توجد أسباب مقنعة لعدم القيام بذلك. وينبغي تشجيع الوالدين على

الحضور. ويجب على المرشد النفسي المدرسي العلم بأن الوالد هو أكثر الناس مقاومة لحضور مثل هذه الاجتماعات من الأمهات.

ونظرًا لأن سماع الأخبار السيئة يمكن أن يكون أمرًا مثيراً للقلق، فيجب تشجيع أحد الوالدين المقاوم لحضور الاجتماعات، وطبيعة العلاقة بين هذا الوالد المقاوم وبين ابنه المريض الذين يميلون إلى كونه حساسًا أو غير حساس لمشاعر الوالدين في هذه الأنواع من الاجتماعات. كما إن الدخول في اجتماع مهم مع عدد كبير من المعلمين والإداريين يبدو مخيفًا للآباء وقد يؤدي إلى نتائج عكسية.

ويحدد المرشد النفسي المدرسي من هو أفضل شخص لتقديم الأخبار الصعبة بالفعل. ويفضل أن يكون هناك شخص واحد مسؤول لنقل هذه الأخبار مثل المرشد النفسي المدرسي، أو المدير أو المدرس أو موظف في المدرسة. ويجب أن يتعارف جميع المهنيين قبل انعقاد الاجتماع قبل تداول الأخبار الصعبة، حتى لا يوجد أي لبس خلال الاجتماع. وقد يتكامل الأشخاص كي تنقل المعلومات، على أن يكونوا على دراية بمعلومات واستنتاجات زملائهم.

ويجهز المرشد النفسي المدرسي البيئة المادية التي سينعقد بها الاجتماع بحيث توفر الراحة والخصوصية؛ وتساعد على التكتم، وتتجنب ترتيب الجلوس بحيث يكون الآباء على جانب واحد من الطاولة وعدد من المهنيين على الجانب الآخر. ويمكن تعديل هذا الترتيب من خلال اختيار الجلوس على زاوية من الطاولة من أولياء الأمور. ويتم تحديد وقت كافٍ للاجتماع لطرح الأسئلة.

ب. تقديم الأخبار الصعبة Delivering Difficult News: ويتم بطريقة مفيدة للوالدين من خلال معرفة ما يعرفه الوالدان عن الموقف ونقل ما ينقصهم من المعلومات إليهم. وتنعكس الأخبار السيئة تغيّر كبير وسلبي نظرة إلى مستقبل أطفالهم، ويصعب على المرشد النفسي المدرسي الحكم على درجة الضيق الناتج عن الأخبار التي يقدمونها لأولياء الأمور ما لم يعرفوا كيف يرى الآباء أطفالهم والوضع الحالي. وقد يدرك أحد الوالدين جيدًا أن طفلها يكافح أكاديميًا، وعندما يسمع أن طفلها سجل بشكل سيء في امتحان الالتحاق بالكلية.

ويتوفر لأي الوالدين أحلام في رؤية طفله يلتحق بمدرسة ما، وقد يتعرض لنفس الأخبار السيئة. أسئلة مثل "ماذا تعرف عن تقدم ابنك في المدرسة في هذا الفصل الدراسي؟" و "هل لديك مخاوف بشأن عما ستسمعه في هذا الاجتماع؟" وهذا يتطب تقديم الأخبار على مراحل متفاوتة لأن الحقيقة ستكون صعبة الاستصاغة.

وبالإضافة إلى تحديد مدى تباين الأخبار بالنسبة للآباء، ومن المفيد أيضًا تحديد مستوى التفاصيل التي يرغبون في تضمينها عند سماع الأخبار. على سبيل المثال ، إذا كانت الأخبار مبنية على نتائج الاختبارات ، فسيفضل بعض الآباء سماع مراجعة مفصلة لكل منطقة محددة من النقاط والاكتتاب، في حين أن الآباء الآخرين يريدون ببساطة سماع الاستنتاجات والتوصيات.

ويطرح المرشد أسئلة مثل "هل تفضل أن تسمع عن هذه النتائج بالتفصيل، أو هل يجب أن أركز فقط على الصورة الكبيرة؟" من أجل تحديد مدى الدقة عند تسليم الأخبار. وبمجرد أن يكون

لدى المرشد النفسي المدرسي ما يعرفه الوالدان عن حالة الطفل ، فإن الطريقة الجيدة للمضي قدماً هي تعزيز أجزاء فهم الآباء الصحيحة. ويوفر هذا للآباء إحساسًا بأن المرشد النفسي المدرسي قد استمع إلى وصفهم للوضع ويحترم نظرتهم للطفل.

وبعد المواءمة مع أولياء الأمور، ويعالج المرشد فهم الآباء غير الصحيح ببطء وبرفق خصوصاً إذا بدت المعلومات المراد تقديمها جديدة جدًا للوالدين. ويتعرف المرشد على هذا من خلال الإشارات التحذيرية مثل "بعض ما أحتاج أن أخبرك أنه سيكون معلومات جديدة، وقد تكون مقلقة".

ويجب إتاحة الفرصة للوالدين لاستيعاب الأخبار وزيادة فرص سماعهم بدقة واسترجاع المعلومات. وتشير الأبحاث الطبية أن الأخبار السيئة صعب تذكرها ، وإذا حدث يذكر الفرد نصف ما قيل له من معلومات. ويجب التأكد من فهم الوالدين باستمرار لما قيل خلال المحادثة. ومدى رغبة الأهل في الحصول على مزيد من المعلومات حول طفلهم ، ويجب تقديم المعلومات بشكل واضح ومباشر؛ مع مراعاة مقاومة الآباء لشعورهم بالغضب والإحباط عندما يشعرون أن العاملين بالمدرسة يحجبون المعلومات ويستخدمون لغة مهذبة ولكن مراوغة.

واستخدام إحدى الطرق للتأكد من أن الآباء يسمعون الرسالة بدقة هي مطالبتهم بمشاركة فهمهم للمعلومات التي سمعوها للتو. وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب هام إلا أنه يجب توخي الحذر عند استخدام المصطلحات العلمية التي قد لا يفهمها الأباء مثل ADHD والذي يشير إلى اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط والحركة.

وعلى المرشد استخدام اللغة تناسب عامة الناس من أولياء الأمور، ودعوة الآباء إلى طرح أسئلة حول أي كلمات غير واضحة، والتأكد من وضوح المعلومات المقدمة، حتى يتسنى للأباء الوصول لمستويات عالية من الرضا والتقبل ويصغي جيدًا ولا يبدو متوتراً أو قلقًا. ومن ثم يصبح الأباء أكثر استعدادًا لقبول الرسائل الصعبة من المهنيين إذا كانوا يؤمنون بالمستوى الأساسي بأن المهنيين يحبون طفلهم.

ج. ردود افعال أولياء الأمور على الأنباء السيئة عن أبنائهم Parents' Responses to Difficult News: مجموعة ردود الفعل التي قد يتعرض لها الآباء عند تلقي الأخبار الصعبة واسعة للغاية. يجب على مستشاري المدارس الذين يقدمون أخبارًا صعبة إلى الآباء ألا يفترضوا أن الآباء سيكون لديهم نوع معين من رد الفعل على سماع الأخبار السيئة أو الحكم على صحة أو مدى ملاءمة الردود التي تثيرها الأخبار الصعبة من الآباء. من الأفضل أن ينصح المحترفون بتوقعات قليلة حول كيفية استجابة الآباء للأخبار الصعبة.

وقد يكون لبعض الآباء رد فعل إيجابي على سماع الأخبار بما يفيد المرشد في الاسترسال في الحديث. وتساعد الأخبار في تزويد الأباء على فهم أفضل لما يحدث وما يجب القيام به للمساعدة. ولكن بعد تلقي الأخبار الصعبة؛ يشعر الآباء بالضيق والإحباط والارتباك.

وبغض النظر عن طبيعة رد فعل الأباء، فينبغي تشجيع الآباء على التعبير عن مشاعرهم بشأن الأخبار التي سمعوها للتو، وبعدها يستجيب المرشد لتلك المشاعر بتعاطف. ويجب على المرشد

إظهار التعاطف في هذه المواقف لمساعدة الوالدين على الشعور بالتحسن. وتعد الحالة الذي يعترف حقًا بمخاوف الوالدين ومخاوفهم أكثر فاعلية بكثير، في حين لا توجد ردود محددة بوضوح للاستجابة على مختلف أنواع ردود الفعل الوالدية الناجمة عنسماع الأخبار الصعبة.

ويمكن سرد العديد من الإرشادات العامة لمساعدة المرشد النفسي المدرسي وصولاً لأفضل طريقة للاستجابة لتلك التفاعلات وهي على النحو التالي:

❖ الاستجابة للغضب الأبوي أو الإستثارة Responding to parental anger or agitation:

- الخطوة الأولى في إدارة الموقف الصعب هي أولاً إدارة نفسه. ويسعى المرشد لمواجهة غضب الوالدين حتى إلتزام الهدوء ومراقبة ردود الفعل الغاضبة على أنها قناع للخوف والضيق.
- ثانياً من خلال سماع أولياء الأمور، والتعرف ما إذا كان سبب الغضب هو الخوف السمعة الخاطئة أو التشوهات المعرفية الناجمة عما سمعونه.

وعلى المرشد الإبلاغ عن المعلومات الصعبة بصوت هادئ وبتعاطف. وإذا اختلف الوالدان مع كل أو جزء من المعلومات التي سمعوها، فيصدر المرشد الاستجابات الأولية للتعاطف مع موقف الأباء. وبمجرد حل الخلاف يمكن للأباء والمهنيين اتخاذ قرار مشترك بشأن الإجراءات اللازمة للتدخل كجمع مزيد من المعلومات أو الاجتماع مرة أخرى في وقت لاحق.

❖ الـــرد علـــى تنـــاقض المعتقـــدات Responding to disbelief: يســتجيب الآبــاء للأخبــار الصــعبة مــن خــلال القــول ببســاطة أنهــم لا يصــدقونها. ويتجنــب المرشــد النفســي المدرســي الشــعور بالــدفاع أو الاعتــداء، وإدراك الانكــار للأخبــار غيــر المتوقعــة والمزعجــة. كمــا إن العبــارات التعاطفيــة مثــل "يجــب أن يكــون مــن الصــعب تخيــل أن ابنتــك تعــاني مــن إعاقــة عنــدما يبــدو أنهــا تتطور بشكل طبيعي لك".

❖ الاســتجابة للصــدمة Responding to shock: الصــدمة ليســت عاطفــة، بــل هــي غيــاب الانفعــال المناســب للتعبيــر عــن الموقــف، ممــا يعكــس عــدم قــدرة الوالــدين علــى فهــم الأخبــار المتناقضــة عــن توقعــات الوالــدين. ويتعــرض متلقــي الأخبــار الصــعبة خلــل عقلانــي وانفعــالي، وعــاني الأبــاء مشــكلة فــي معالجــة وتــذكر المعلومــات الصــعبة عاطفيــاً. أو يحــاول الوالدوالــدين قمــع مثــل تلــك الأحــداث فــي اللاشــعور، إلا أنــه لــم يلبثــوا أن يفشــلوا فــي هــذا، وتــنجم الصــدمة نتيجــة عــدم القــدرة علــى إنكــار تلك الأمور الصعبة.

❖ الاســـتجابة لـــدموع الوالـــدين وضـــيقهم الانفعـــالي Responding to parental tears and distress: يســتجيب الآبــاء بشــكل متكــرر للأخبــار الصــعبة عــن أطفــالهم بالاجهــاش فــي البكــاء، خاصــةً إذا كــان قــد يشعر بصعوبة الحالة التي مر بها طفلهم وعند تهديد الأمــان للطفــل. ويمكــن للمرشــد النفســي المدرســي الاســتجابة لموقــف الآبــاء بعــدة طــرق وقــد تتضــمن هــذه

الاستجابات تقديم منديل، والاقتراب أكثر من الوالد المنكوب، وربما لمس الوالد بلطف على الذراع، ومن الممكن أن يسيء الآباء فهم جزء من المعلومات ويتفاعلون بناءً على صورة مشوهة للوضع. إذا شعر الوالدان بالحزن فيجب أن يحاول المرشد النفسي المدرسي على تهدئة الوالدان حتى نهاية الاجتماع.

د. استراتيجيات المتابعة Follow-Up Strategies: لم تنته وظيفة المرشد النفسي المدرسي عند طرح المعلومات على الوالدين. بل عليه أيضاً أن يترك لهم الفرصة للرد على هذه المعلومات. ويمكن للمرشد النفسي المدرسي مساعدة أولياء الأمور في العثور على سبب للشعور بمستوى مقبول من الأمل من خلال تقديم خطط إيجابية تبعث على الأمل وتحسين مسار الطفل في المستقبل. ويجبعلى تجنب فكرة عدم القدرة عى فعل شيء لتحسين الوضع. ومن المفيد إعطاء الوالدين معلومات حول الخدمات والموارد المناسبة لهذا التصحيح لمسار حية الطفل، ومساعدة الآباء على مقاومة العزلة ومساعدتهم على استخدام لغة موحدة مع الطفل مشاركة لتخطي صعوباته.

ويسمح في هذه المرحلة للأباء باستمرار بفرص طرح الأسئلة خلال الاجتماع. ويفضل بقاء المرشد النفسي المدرسي مع أولياء الأمور عقب الاجتماع لمساعدتهم على معالجة التجربة في بيئة أكثر استرخاء وحميمية. وذلك لتقديم عرض لترتيب اجتماع تالي لمساعدة الوالدين في الوصول إلى مزيد من التفاهم مع المعلومات. وهناك استراتيجية بديلة تتمثل في قيام المرشد النفسي المدرسي بإجراء مكالمة هاتفية للمتابعة مع أولياء

الأمور في اليوم التالي للاجتماع لمعرفة كيفية قيام الوالدين بالأخبار وتقديم للإجابة على أي أسئلة نشأت.

وأخيرًا يجب على المرشد النفسي المدرسي إدراك أن تبادل المعلومات عن سوء حالات أبنائهم من الأمور المسببة للتنافر الوجداني والصراع النفسي للوالدين ومن الأمور التي تستنزفهم عاطفيًا. ويجب أن يكون المرشد النفسي المدرسي على درجة من الحكمة للتحقق من ردود أفعالهم للتأكد من استعدادهم للطالب أو الوالد القادم. وغالبًا ما يكون من الضروري أخذ استراحة قصيرة لاستعادة الهدوء قبل الاستمرار في اليوم.

المراجع

American School Counselor Association ASCA. (2016). Ethical standards for school counselors (pp. 1–4). Alexandria: American School Counselor Association.

Auger, R. (2006). Delivering difficult news to parents: Guidelines for school counselors. Professional School Counseling, 10(2), 139–145

Barbosa, M., Del Piccolo, L., & Barbosa, A. (2019). Effectiveness of a brief training program in relational/communication skills for medical residents. *Patient education and c ounseling.*

Baylor, C., Burns, M., McDonough, K., Mach, H., & Yorkston, K. (2019). Teaching Medical Students Skills for Effective Communication With Patients Who Have Communication Disorders. *American Journal of Speech-Language Pathology*, 1-10.

Bowers, J., & Hatch, P. A. (2005). *The ASCA national model: A framework for school counseling programs*. American School Counselor Association, 1101 King Street, Suite 625, Alexandria, VA 22314.

Brooks, B., Fiedler, K., Waddington, J., & Zink, K. (2011). Minors' rights to confidentiality, when parents want to know: An ethical scenario. American Counseling Association, 1–11

Chai, M. S. (2000). Fears of psychological treatment and attitudes toward seeking professional help among students. Unpublished Master Thesis, University Putra Malaysia.

DeBlasio, D., Real, F. J., Ollberding, N. J., & Klein, M. D. (2019). Provision of Parent Feedback via the Communication Assessment Tool: Does It Improve Resident Communication Skills?. *Academic pediatrics*, *19*(2), 152-156.

Gerrard, B. (2008). School-based family counseling: Overview, trends, and recommendations for the future research. International journal for school-based family counseling, 1(1), 1–30.

Gibson, R., Till, A., & Adshead, G. (2019). Psychotherapeutic leadership and containment in psychiatry. *BJPsych Advances*, *25*(2), 133-141.

Grainger, C. (2019). Effective Communication Skills. *Learning to Care E-Book: The Nurse Associate*, 83.

Gysbers, N. C., & Henderson, P. (2001). Comprehensive guidance and counselling programs: A rich history and a bright future. Professional School Counselling, l4, 246–256.

Hatzenbuhler, N. J., & Klein, J. E. (2019). Educational Preparation for Clinical Practice: Reflections of Newly Graduated RNs. *Nurse Educator*, *44*(2), 93-97.

Isenberg-Grzeda, E., & Ellis, J. (2019). Communication in cancer. *Current opinion in supportive and palliative care*, *13*(1), 31-32.

Loughland, C., Ditton-Phare, P., & Kissane, D. W. (2019). Communication and Relational Skills in Medicine. In *Person Centered Approach to Recovery in Medicine* (pp. 163-176). Springer, Cham.

Low, S. K., Kok, J. K., & Lee, M. N. (2013). A holistic approach to school-based counselling and guidance

services in Malaysia. *School Psychology International*, *34*(2), 190-201.

McFarlin, J. M., & Barclay, J. S. (2019). Communicating Effectively. In *Neuropalliative Care* (pp. 151-160). Springer, Cham.

Ochs, M., Mestre, D., De Montcheuil, G., Pergandi, J. M., Saubesty, J., Lombardo, E., & Blache, P. (2019). Training doctors' social skills to break bad news: evaluation of the impact of virtual environment displays on the sense of presence. *Journal on Multimodal User Interfaces*, *13*(1), 41-51.

Rogers, C. (2019). Consulting to doctors in general practice. *Group Analysis: Working with Staff, Teams and Organizations*.

Shapiro, S. A., Smith, C. G., Arthurs, J. R., & Master, Z. (2019). Preparing regenerative therapies for clinical application: proposals for responsible translation.

Stiefel, F., & Krenz, S. (2013). Psychological challenges for the oncology clinician who has to break bad news. In *New challenges in communication with cancer patients* (pp. 51-62). Springer, Boston, MA.

Wake Forest university. (2019). 5 Responsibilities of the School Counselor. Retrieved from: https://counseling.online.wfu.edu/blog/5-responsibilities-of-the-school-counselor/